

**اللغة العربية والفكر السياسي المعاصر:**  
**إشكالية المفاهيم السياسية المعاصرة**

الأستاذ الدكتور وليد عبدالحى

الثلاثاء ٢٦ ربيع الأول ١٤٤٠ هـ - الموافق ٤ كانون الأول ٢٠١٨ م



## المُلخَص

يتسم الخطاب السياسي العربي في تجلياته المختلفة بأنه خطاب (ميتافيزيقي) بالمعنى الكانتي للمفهوم، أي إنه خطاب يقارب موضوعه بالتصور المجرد، فيكبت الفعل لصالح القول، ولعل انحياز الخطاب للقول على حساب اللفظ، جعله معنياً بتحقيق سلاسل مترابطة من المصالحات الذهنية، لكنه غير معني بالإجراء، ما جعل الخطاب كمن حفظ بكل دقة خطوات السباحة دون أن تلمس قدماء الماء.

ناقش البحث ميدانين حديثين تناولهما الفكر السياسي المعاصر: الأول: الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية وتطوير الفكر السياسي، والثاني: ميدان العولمة.

كما ناقش البحث المفاهيم والتقنيات المنهجية للميدانين من خلال محاولة معالجة إشكالية نقل المفاهيم الجديدة -منهجاً ومضموناً- في هذا الفكر إلى اللغة العربية.

## المقدمة:

من العسير رصد كل ما أنتجه الفكر السياسي المعاصر من ناحية، وتتبع كيف انتقل هذا الفكر إلى أدبيات الفكر السياسي العربي المعاصر من ناحية ثانية، وعليه رأيت اختيار ميدانين حديثين تناولهما الفكر السياسي المعاصر سواء من جانب تطوير منهجية دراسة الظواهر السياسية المعاصرة، أو من جانب تحليل بنية هذه الظواهر، وحاولت معالجة إشكالية نقل المفاهيم الجديدة -منهجاً ومضموناً- في هذا الفكر إلى اللغة العربية.

الميدان الأول الذي وقع اختياري عليه هو ميدان الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية وتطوير الفكر السياسي له منهجاً ومضموناً، والميدان الثاني هو ميدان العولمة، وتم رصد التعبير عنها في اللغة العربية من زاوية منهجية وموضوعية بشكل عام، والمفاهيم التي انبثقت عن تطور هذه الظاهرة السياسية الاجتماعية الاقتصادية بشكل خاص.

وحددت موضوع تناولي في هذه الورقة البحثية في المفاهيم والتقنيات المنهجية للميدانين وكيفية التعبير عنهما في اللغة العربية، ولست هنا معنياً بتحليل الخطاب السياسي بأبعاده الرمزية أو المباشرة، بخاصة أنني تناولت سابقاً هذا الموضوع في دراسة أخرى<sup>(٦١)</sup>، وأقر بأنني وجدت أن الأمر عسير للغاية، وهو ما يجعلني أناشد أساتذة اللغة العربية في مجتمعاتنا ومعاهدنا العلمية ضرورة مساندتنا في هذا المجال، بخاصة أن الدراسات المستقبلية ما تزال في مهدها في الجامعات والمعاهد العربية من ناحية، كما أن الثقافة الشعبية والأيديولوجية تكاد تطغى على تحليل ظاهرة العولمة من

---

(٦١)- وليد عبدالحى - لغة الخطاب السياسي: المشكلة والحل

<https://www.majma.org.jo/res/seasons/31/31-14.doc->

ناحية أخرى، ما يستوجب العمل على وضع قاموس لهذا التخصص بشكل يوحد تداول مفاهيمها في البحوث العربية.

ولعل مراجعة بعض الجهود المشكورة لترجمة المصطلحات السياسية للعربية هو ما لفت انتباهي صوب غياب المصطلحات الجديدة في ميدان علم السياسة بفروعه المختلفة<sup>(٦٢)</sup>.

### مفارقة المنظومة المعرفية العربية:

من المتعذر فيما نزع الفصل بين الترجمة وتباين بنية المنظومات المعرفية من مجتمع لآخر، وتعني المنظومة المعرفية في تصورنا (كيفية التعبير عن شبكة الروابط الذهنية المنتظمة بين المعلومات عن الذات والآخر والكون)، فهي:

معلومات يختزنها الذهن حول الذات والآخر والكون سواء تعلق هذه المعلومات بالشكل أو الجوهر، وسواء تعلقت بكمٍ أو كيفٍ، وسواء كانت معلومات صحيحة أو غير صحيحة أو ملتبسة.

---

(٦٢) - انظر على سبيل المثال كتاب كفاح حمدان - المميز في المصطلحات والجمل السياسية الحديثة في:

<https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2007/07/25/97702.html>

<https://www.bipd.org/publications/InstituteBooks/MediaHandler/GenericHandler/documents/Books/decvocpol.pdf>

- إسماعيل عبدالفتاح عبدالكافي - الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي - إنجليزي)  
<http://boulemkahel.yolasite.com/resources/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%88%D8%B9%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%B3%D8%B1%D8%A9%20%D9%84%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9.pdf>



اخترت في هذا الميدان عدداً من المصطلحات والتقنيات المنهجية ذات الصلة  
ببحوث علم السياسة وأفكاره حول المستقبل للظواهر السياسية كلها. فالبند الثالث من  
توصيات ندوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم يدعو مكتب تنسيق التعريب  
والمركز العربي للتعريب والترجمة التابعين للمنظمة إلى ترجمة وتعريب معجم  
وموسوعة المستقبليات الصادرة عن مشروع الألفية (The Millennium Project)<sup>(٦٤)</sup>،  
فضلاً عن تعريب أهم المراجع والمصطلحات في مجال الدراسات المستقبلية<sup>(٦٥)</sup>.

### تقنيات ومفاهيم الدراسات المستقبلية وإشكالية ترجمتها للعربية:

يمكن تحديد تقنيات الدراسات المستقبلية ومصطلحاتها "المركزية" بحوالي ٥٠  
مفردة، بعضها القليل مأخوذ من ميادين أخرى مثل الإحصاء أو الفيزياء أو  
الاقتصاد... إلخ، لكن الأغلب منها جديد ومقتصر على ميدان الدراسات المستقبلية،  
وهو الجانب الذي سأوليه في هذه الورقة البحثية أكثر عناية.

### اسم الميدان:

بدءاً من اسم هذا الميدان، نلتقي بتعدد مسمياته سواء بالإنجليزية أو العربية،  
فهناك من يطلق عليه في اللغة العربية اسم الدراسات المستقبلية، وآخرون يسمونه

---

(٦٤) مشروع الألفية: شبكة تربط بين أبرز العاملين في الدراسات المستقبلية في العالم، وتم إنشاء  
هذا المشروع عام ١٩٩٦ بعد أن استغرق إعداده ٣ سنوات من قبل عدد من المؤسسات، أهمها:  
United Nations University, Smithsonian Institution, Futures Group  
International, and the American Council for the UNU

ويقوم المشروع بنشر دراساته في عدد من الدوريات التي يشرف عليها، وتغطي موضوعاته  
العديد من الميادين بخاصة السياسية منها. انظر مزيداً من التفاصيل في:

[/http://www.millennium-project.org](http://www.millennium-project.org)

(٦٥) محمد إبراهيم منصور- الدراسات المستقبلية في الوطن العربي: الحال والمآل، المنظمة  
للتربية والثقافة والعلوم- ندوة عقدت في سبتمبر ٢٠١٤، تونس ٢٠١٥، ص ١٧٥.

الاستشراف، وثالث يسميه التنبؤ العلمي، وفي اللغة الإنجليزية نجد المشكلة نفسها،  
ف نجد:

(Future Studies): الدراسات المستقبلية.

(Futurology): علم المستقبل.

(prospective study): الدراسة الاستطلاعية أو الاستشرافية.

لكن الباحثين الغربيين بدأوا يعممون مصطلح الدراسات المستقبلية بعد أن أنشأت  
الحكومة السويدية سكرتارية حكومية للدراسات المستقبلية عام ١٩٧٣، وبعد استطلاع  
الرأي الذي أنجزته جمعية "مستقبل العالم" الأمريكية (World Future Society)،  
ثبت أن هذا المصطلح حاز على تأييد أكبر عدد من الباحثين<sup>(٦٦)</sup>.

ورغم تطور هذا الميدان المعرفي في الدراسات السياسية وانتشاره في الجامعات  
الغربية وغيرها منذ أربعينيات القرن الماضي، إلا أنه تأخر في جامعاتنا العربية إلى  
أن شرعت جامعة الجزائر في تدريسه في مطلع الثمانينيات... وعند إيكال جامعة  
الكويت لي مهمة وضع مصطلحات الدراسات المستقبلية في الموسوعة السياسية عام  
١٩٩٠، تبدى لي عُسر المهمة بخاصة في نقل مصطلحات هذا الميدان المعرفي إلى  
اللغة العربية رغم استعانتني بأساتذة اللغة العربية.

## ٢- مفهوم التنبؤ:

تستخدم الدراسات المستقبلية عدداً من المفاهيم التي تتمحور حول فكرة "توقع مآل  
الواقع مستقبلاً"، وهنا أجد مفهومين باللغة الإنجليزية هما: (Prediction)

---

(٦٦) وليد عبدالحى- مدخل إلى الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية- المركز العلمي للدراسات  
السياسية- عمان ٢٠٠٢، ص ١٧-٢٢.

و(Forecasting)، ورغم تمييز الدراسات المستقبلية المتخصصة بين المصطلحين من حيث النطاق والمدى الزمني فإن الكتابات العربية لا تميز بينهما وتستخدم تعبير (التنبؤ) لكليهما، ويميل الكثير من الباحثين العرب لتجنب استخدام تعبير التنبؤ نظراً لبعض ظلاله الدينية، فالمفهوم الأول (Prediction) يقتصر على توقع نتيجة محددة في زمن محدد لمتغير محدد مثل القول إن أسعار البترول سترتفع بنسبة ١٠% في عام ٢٠٢٠، بينما يُعنى المفهوم الثاني (Forecasting) بتحديد المسارات المحتملة والممكنة والمفضلة أو المرغوبة لتطور ظاهرة معينة خلال فترة أطول (خمس سنوات أو عقد زمني... إلخ)<sup>(٦٧)</sup>.

وعليه، إذا أردنا أن نتنبأ بمستقبل الاستقرار السياسي في دولة معينة فإننا نستخدم تعبير (Forecast)، نظراً لأن ظاهرة عدم الاستقرار تشتمل على متغيرات عديدة جداً، وتحتاج لقياسها ونمذجتها إلى مناهج وتقنيات متعددة... إلخ، بينما لو كان الموضوع تحديد أحد هذه المتغيرات لمدة محددة قصيرة فإننا نستخدم مصطلح (prediction).

### ٣- الكلائية:

مفهوم منهجي آخر في نطاق الدراسات المستقبلية هو (Holism)<sup>(٦٨)</sup> وهو ما يعني أن الكل أكبر من مجموع أجزائه، فكتلة نواة الذرة أكبر من مجموع كتلة مكوناتها

---

(٦٧) انظر بهذا الشأن التمييز الذي يقدمه (Daniel I. Shostak) وهو رئيس (Strategic Affairs Forecasting) في:

<https://www.analyticbridge.datasciencecentral.com/forum/topics/difference-between-prediction>

(٦٨) وضع (Jan Christiaan Smuts) مفهوم (Holism) عام ١٩٢٦، انظر التفاصيل في: Ilya Prigogine-The Philosophy of Instability-Futures. no.4. vol.21. 1989. pp.396-400

أيضاً-

V.Afanasyev-Integral System .Social Sciences, USSR Academy of Sciences. no.2, vol. xiv. 1993.p.112

(البروتون والنيترون)، كما أن في الماء خصائص ليست في مكوناته التي هي الهيدروجين والأكسجين، وعليه فإن الظاهرة ليست هي مجموع أجزائها بل هي أكبر من ذلك، وهو ما يعني أن الظاهرة السياسية (كالحزب أو الأمة أو القوة) ليست مجموع أجزائها بل هي أكبر من ذلك بفعل التفاعل الذي يتم بين هذه الأجزاء، وعليه فالكل هو مجموع الوحدات، بينما (Holism) يتضمن مجموع الوحدات والتفاعلات بين الوحدات وما ينتج عنها، وهو ما ترجمته بـ(الكلانية).

#### ٤- تحول المسلمات:

مصطلح آخر هو (Paradigm Shift)، ويعني التحول من سيطرة منظور أو فكرة معينة في تفسير ظاهرة معينة إلى سيطرة فكرة أو منظور أو إطار تحليلي بديل، وقد عرف توماس كوهين (Paradigm) بأنه الفكرة السائدة بين العاملين في تخصص علمي معين لتفسير ظاهرة في ذلك التخصص، وفي الدراسات المستقبلية يتم تصور المستقبل على أساس افتراض حدوث تحول في المنظور الذي يسود في تفسير ظاهرة معينة<sup>(٦٩)</sup>، فمثلاً كيف ستكون العلاقات الدولية فيما لو وصلنا إلى نموذج الوحدة المعترضة (Unit Veto System) الذي تصوره مورتون كابلين في نماذجها الدولية المعروفة، ويقوم هذا النموذج على أساس فرضية محددة هي امتلاك كل دولة في العالم آلية الردع النووي<sup>(٧٠)</sup>. وقد قمت بترجمة المصطلح (ParadigmShift) إلى (تحول المسلمات).

---

Thomas S.Kuhn –The Structure of Scientific Revolutions, 2nd ed. The (٦٩)  
University of Chicago.1970.p.89

انظر أيضاً:

[https://www.researchgate.net/publication/317589730\\_The\\_Scientific\\_Revolution\\_of\\_Thomas\\_Kuhn\\_Paradigm\\_Shifts\\_Explained](https://www.researchgate.net/publication/317589730_The_Scientific_Revolution_of_Thomas_Kuhn_Paradigm_Shifts_Explained)

(٧٠) انظر حول الموضوع:

–Eva Hideg–Paradigms in Futures Field.Univ. of Budapest.2015.passim.

Thomas Kuhn, *The Structure of Scientific Revolutions*, University of Chicago Press. (1970 ed.,: p. 150–.

–Marton Kaplan–(ed)–New Approaches to International Relations, Martin Press.N.Y.1968.P.388

## ٥- تحليل التدرج السببي:

مفهوم آخر في الدراسات المستقبلية هو (Causal Layered Analysis)، وضعه الباحث الباكستاني سهيل عناية الله<sup>(٧١)</sup> ثم أصبح إحدى تقنيات الدراسات المستقبلية المهمة.

ترتكز تقنية تحليل التدرج السببي في جوهرها على توظيف معطيات نظرية ما بعد البنيوية، حيث يكون "الخطاب" هو محور التركيز سواء في وصف المشكلة أو تحليلها أو تصور التطورات المستقبلية لها. وترى النظرية أن اللغة ليست محايدة، ومن هنا فإن إحدى مشكلات الدراسات المستقبلية هي أنها تنظر إلى المستقبل من خلال لغة ومفاهيم معينة دون أن تجعل من هذه اللغة بحد ذاتها موضع تساؤل من حيث تأثيرها في كيفية النظر للمشكلة. لذا فإن هذه التقنية تنطلق من ضرورة التمحيص في الخطاب من حيث دوره في قدرتنا على التنبؤ بالمستقبل، على اعتبار أن لغة الخطاب "تشكل الواقع" بكيفية معينة في أذهاننا، وهذا التشكل يؤثر في قدرتنا على تصور المسارات المختلفة للواقع مستقبلاً. ولا تكمن أهمية هذه التقنية في المساعدة على التنبؤ تحديداً بل في خلق فضاءات جديدة لخلق مستقبلات بديلة، من خلال توسيع دائرة البدائل بدلاً من حصرها في عدد محدود. ومن خلال ما سبق تعمل التقنية على تناول المشكلة من خلال العرض أولاً ثم تقديم بدائل لرؤية مستقبل الظاهرة موضوع الدراسة ثانياً، وتعتمد في ذلك كله على المنظور ما بعد البنيوي على النحو التالي:

---

٧١- Sohail Inayatullah-Causal Layered Analysis

[http://proutglobal.info/slideshows/training/Related%20web%20pages/002-Casual\\_Layered\\_Analysis.pdf](http://proutglobal.info/slideshows/training/Related%20web%20pages/002-Casual_Layered_Analysis.pdf)

العرض: وتقوم عملية العرض في هذه التقنية عبر خمس خطوات هي:

التفكيك: في هذه المرحلة لا نكون معنيين بالحقيقة كما لو كانت مسلمة بل بطرح عدد من التساؤلات مثل: كيف ظهرت هذه (الحقيقة)؟، ومن أظهرها؟ وكيف تعمل في ظرف معين؟ ومن استفاد منها؟ ومن خسر منها؟ وهنا سنجد أن اللغة ليست محايدة وتعبر عن الواقع كما يرى المنهج التجريبي، ولا تلون الواقع كما يرى المنهج التأويلي، بل هي تشكل الواقع وتصبح جزءاً منه.

تأصيل المفاهيم المستخدمة: من المعلوم أن هناك مفاهيم مركزية في كل منظومة معرفية (التوحيد في الإسلام، والطبقة في الماركسية، والقانون في الكونفوشية، واللون في العنصرية... إلخ)، وهنا يصبح من الضروري متابعة تطور المفهوم المركزي لكل مما سبق تاريخياً، ثم تحديد ما هو المفهوم الذي انتصر في كل مرحلة وشكل الواقع؟ ثم ما هي العوامل التي جعلت من مفهوم معين مهماً وسائداً دون غيره من المفاهيم؟ وبناء عليه ما هو المفهوم الذي سيكون في المستقبل ونرى جذوره في الحاضر استناداً لتطور المفاهيم هذا؟

المسافة الزمنية: هنا نسأل عن كل سيناريو أو احتمال نتصوره، فمثلاً نسأل ما السيناريو الذي يجعل الحاضر قابلاً للملاحظة أو يجعله غير مألوف وغريباً؟ وهل هذا السيناريو موجود في فضاء تاريخي أو في الحاضر أو المستقبل؟ والمسافة هنا تعني البعد الزمني بيننا وبين السيناريو المتصور، فإن قلنا على سبيل المثال إن المستقبل سيعرف تقنياً (لحقوق الإنسان الآلي) فهل هذا التصور يساعدنا على فهم ما يجري في الحاضر أم سيبدو غير مألوف وغريباً؟

بدائل الماضي والمستقبل: وتنطلق الفكرة هنا من القول بأن الماضي يكتبه المنتصرون، وبالتالي فهو تعبير عن رؤية محددة، وبناء عليه يصبح من حقنا أن

نساءل: ما التفسير الذي صمد أو ثبت دون غيره من التفسيرات للماضي؟ ثم ما هي الرؤى التاريخية التي تجعل من الحاضر إشكالياً؟ ثم ما الصورة المستقبلية التي تساعد على إبقاء الحاضر كما هو؟ وأخيراً ما الذي يمنع من (وحدة) الحاضر؟ إن الإجابة عن هذه التساؤلات تساعدنا على فهم البنية المعرفية السائدة دون غيرها، يمكننا ذلك من تصور المستقبلات البديلة، وفي نطاق فضاء أرحب من ذلك الذي تحشرنا فيه المنظومة السائدة.

إعادة ترتيب المعرفة: هناك مفاهيم مركزية -كما أشرنا- في كل منظومة معرفية أو في كل حضارة، وهنا لا بد من معرفة دور هذه المفاهيم في ترتيب المنظومة، وبعد ذلك نبدأ بمعاينة كيف يختلف تنظيم المعرفة أو ترتيبها بسبب الحضارة أو النوع الاجتماعي (الجنس)؟ ثم من هو الآخر؟ ثم كيف يؤدي تنظيم المعرفة إلى جعل الأنساق الحالية تبدو شاذة أو غير مألوفة؟

ويرى ريتشارد سلوتر أن الطريقة التي نؤطر بها مشكلة معينة تؤدي إلى تغيير سياسات الحلول المقترحة من ناحية وتغيير الأشخاص الذين سيقومون بعملية التغيير من ناحية ثانية، لذلك يجب النظر إلى الظاهرة في نطاق الدراسات المستقبلية من خلال طبقاتها أو تدرج أسبابها العميقة والسطحية، ويحدد سلوتر هذه الطبقات في أربع ثم يبين وظيفتها في توسيع نطاق فضاء السيناريوهات المستقبلية المقترحة على النحو التالي<sup>(٧٢)</sup>:

الترتيل (Litany) ويصف سلوتر هذا المستوى بأنه "أداتي"، حيث تعرض المشكلات من وجهة نظر رسمية (الحكومة أو الجهة المعنية بالموضوع)، ويتم عرضها بشكل يوحي بأن حلها مرهون بتلك الجهة، ويتم تقديم حلول قصيرة المدى،

---

<https://foresightinternational.com.au/if-sub-page-1> (٧٢)

ويجب ترديد هذا التصور من قبل الجميع. وهو أمر يجب التحلل منه لكي لا تبقى بدائل المستقبل رهناً لهذا التصور "الرسمي".

الأسباب الاجتماعية: إذ كثيراً ما يتم عرض الأسباب المؤدية لظاهرة سياسية استناداً لمنظور معين دون أن يتم التحقق من مدى صلاحية هذا المنظور أو مفاهيمه المركزية، لذا فإن المطلوب في هذا المستوى بناء تصورات للظاهرة انطلاقاً من الشك في صحة هذا المنظور.

تحليل الخطاب/ الرؤيا العالمية: بما أن كل خطاب يؤطر المشكلات والتصورات بكيفية تعكس بنية ذلك الخطاب، فإن المطلوب أن نرى الظاهرة من خلال خطابات أخرى تنتمي إلى بنيات ثقافية أخرى، وهو ما يساعدنا على توسيع فضاء التفكير في بناء عدد أكبر من السيناريوهات.

الأسطورة أو المجاز: يتم الربط في هذا المستوى بين المشكلة والأبعاد العاطفية واللاوعي، وتصبح اللغة أقل تحديداً ودقة ومعنية بخلق صور متخيلة، وتظهر مثل هذه التصورات أو السيناريوهات المحتملة في أعمال الفنانين أكثر من كونها نتيجة رؤية عقلانية مباشرة<sup>(٧٣)</sup>.

ذلك يعني -بناء على ما سبق- أن دراسة الظواهر السياسية في بعدها المستقبلي تشترط طبقاً لهذه التقنية التحلل من المنظور السائد (الأيديولوجيا، أو النظريات السائدة، أو أنماط النظم السياسية السائدة... إلخ) وبناء منظور جديد طبقاً للخطوات السابقة التي عرضها (سلوتر).

---

(٧٣) وليد عبدالحى - مناهج الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها في العالم العربي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٧، ص ٣٤-٤٠.

## التنبؤ الرجعي:

ثمة ثلاثة أبعاد زمنية يتم ربطها بالتنبؤ في الدراسة المستقبلية هي:

Forecasting (وهو المتعلق بالمستقبل).

Nowcasting (وهو المتعلق بالحاضر).

Backcasting (وهو المتعلق بالماضي - في المستقبل).

فإذا كان المفهوم الأول متعلقاً بالمستقبل (ما سيحدث) والثاني متعلقاً بالحاضر (ما نعيشه)، فإن مفهوم التنبؤ الرجعي (Backcasting) يقوم على أساس تصور الانتقال إلى مدة زمنية قادمة ثم العودة للحاضر رجوعاً من تلك الفترة المستقبلية، أي بدلاً مما هو في التنبؤ التقليدي (تصور المستقبل)، فإن هذا النمط يقوم على إحالة الحاضر إلى ماضي ثم العودة من نقطة المستقبل المفترض للوصول للحاضر، فمثلاً يمكن أن نتصور أننا في عام ٢٠٥٠ ووجود دولة عربية واحدة تضم كل الدول العربية الحالية، ونبدأ من تلك الفترة المستقبلية المتصورة العودة لوصف عام ٢٠٤٠ ثم ٢٠٣٠ ثم ٢٠٢٠ وصولاً للحظة التي نحن فيها<sup>(٧٤)</sup>.

وأجد لزاماً هنا التوقف عند مفهوم وحدود الزمن في لغتنا العربية، وبخاصة في التاريخ (Antedate) لحدث ما. (فرنايل باتاي) (R.Patai) يرى أن مراحل الزمن في اللغة العربية (الماضي - الحاضر - المستقبل) لا تعرف تقسيمات داخلية فيها عند التعبير عن وقوع الأحداث، كما أن مفهوم (الوقت) (لحظة وقوع الحدث) والزمن

---

K.H.Dreborg - Essence of Backcasting, Futures, vol.27, no.28.(٧٤)

1996.pp.813-828

متداخلان. فالماضي المباشر، والماضي القريب أو المتوسط أو البعيد أو المتواصل أو المتوقع يتم التعبير عنها في اللغة العربية بكيفية ملتبسة من وجهة نظره، بينما يتم التعبير عنها في الإنجليزية بعشر صيغ لكل منها حدود زمنية داخل حدود الماضي والحاضر والمستقبل على النحو التالي<sup>(٧٥)</sup>:

present–present perfect (حاضر – حاضر وآثاره قائمة).

past–past perfect (حدثٌ – حدثٌ واكتمل حدوثه).

Future –Future perfect (سيحدث، سيكتمل حدوثه في زمن قادم).

Present Continuous–Present Continuous Perfect– (متواصل الحدوث – وسيبقى متواصل الحدوث) ( I have not been watching the ) (متواصل TV.news for an hour).

past continuous–past continuous perfect– (تواصل حدوثه في الماضي – تواصل واكتمل).

She had been watching the T.V news for an hour

وعند الانتقال للتعبير عن الحدث السياسي طبقاً للتقسيم الزمني المباشر والقريب والمتوسط والبعيد في لغتنا العربية، وجدت أن كفايتي العلمية لا تسعني في هذا المجال بخاصة للتعبير عن عشر صيغ بالإنجليزية لمراحل الفعل الزمنية، بينما ليس لدينا إلا ثلاث صيغ في العربية.

---

Raphael Patai– The Arab Mind, Hatherleigh Press,N.Y.2002.PP.72–(٧٥)

وعند تقسيم الأفعال في العربية نقول: ماضٍ - مضارع - مستقبل، لكننا لا نجد فعلاً تُعربُه على أنه فعل مستقبل على غرار فعل ماضٍ أو مضارع. ورغم التمييز لدى اللغويين المعاصرين بين الزمان بدلالته الفلسفية (Time) وبين الزمن (Tense)، فالأول يشير إلى "كمية الوقت" (أي الدقائق أو الأيام أو السنين... إلخ)، أما الثاني فيشير إلى صيغ تدل على وقوع أحداث في مجالات زمنية مختلفة وترتبط ارتباطاً كلياً بالعلاقات الزمنية عند المتكلم. ويؤكد اللغويون المعاصرون أن لكل لغة (نظامها الزمني) الذي يبين مدى إدراك أهلها لقيمة الزمن الذي يشكل جزءاً من المعنى<sup>(٧٦)</sup>.

ورغم الجدل حول أنواع الزمن عند اللغويين العرب (الزمن الصرفي والزمن النحوي حيث ينفصل الزمن في الأول عن السياق بينما يرتبط به في الثاني، وتقسيم السياق إلى سياق لغوي وسياق الموقف والسياق الثقافي) فإن الحاجة لتطوير النقاش حول (التعبير عن المدى الزمني) لوقوع الحدث (المباشر والقريب والمتوسط والبعيد وغير المنظور) ما زالت ملتبسة لدي، بل استشعرت أن البعد المستقبلي هو الأضعف في هذا الجانب، وهو ما يستوجب المزيد من الجهد اللغوي في هذا الجانب.

**التنبؤ ذاتي التحقق والتنبؤ ذاتي الفشل:**

ويعني هذا النمط (Self- fulfilling) و (Self- defeating) من التنبؤات أن يكون التنبؤ ذاته عاملاً مساعداً على تحقيقه أو عدم تحقيقه<sup>(٧٧)</sup>، فمثلاً لو أعلن خبير اقتصادي دولي أن مدينة معينة ستكون مركزاً للنشاط الاقتصادي في فترة زمنية

---

(٧٦) أحمد مجتبي السيد محمد - مفهوم الزمن النحوي ودلالاته بين القديم والحديث.

<http://www.sebhau.edu.ly/suj/paper/c64.pdf> -

(٧٧) Diekmann, Kristina A., Tenbrunsel, Ann E., Galinsky, Adam D- From self-prediction to self-defeat: Behavioral forecasting, self-fulfilling prophecies, and the effect of competitive expectations. Journal of Personality and Social Psychology, Vol 85(4), Oct 2003, pp. 672-683-.

قادمة، فقد يقود ذلك المستثمرين إلى الإسراع في العمل على توظيف أموالهم في ذلك المكان، وهو الأمر الذي سيعزز احتمال تحقق تنبؤ الخبير، وهو ما يسمى التنبؤ ذاتي التحقق، أما التنبؤ ذاتي الفشل فيتمثل في أن يؤدي التنبؤ إلى عرقلة تحققه، ومثال ذلك ما أعلنه نادي روما في مطلع الستينيات عن كوارث طبيعية وتلوث عال جداً في بعض الدول، وهو ما دفع الدول لانتهاج سياسات قلصت من التلوث، ما حال دون الوصول لمستوى التلوث الذي تنبأ به النادي.

### دولاب المستقبلات: (Futures Wheel)

تقوم فكرة الدولاب على اختيار ظاهرة معينة وتحديد عدد من التداعيات المحتملة لها، ثم دفع كل تداعٍ لما يمكن أن يترتب عليه من تداعٍ آخر، وهكذا بشكل متتابع.

بعد ذلك، نرسم خطأً يصل بين التداعيات الأولى والثاني والثالث... إلخ شريطة جعل طول الخط الواصل بين التداعيات مرتبطاً بطول الفترة الزمنية المتوقعة ليبليغ التداعي منتهاه<sup>(٧٨)</sup>.

ومن الضروري ملاحظة أن كل تداعٍ (من الدولاب الأول) يتم استخراج عدد من التداعيات المترتبة عليه، فلو افترضنا أننا نريد تحديد مستقبل نظام سياسي معين، فإننا نحدد عدداً من المؤشرات ذات العلاقة بدرجة استقرار النظام السياسي، ثم نضع كل مؤشر في دائرة (دولاب) ونبني عدداً من التداعيات المحتملة عليه، وكل تداعٍ من هذه التداعيات نستخرج منه عدداً من التداعيات كما لو أن كل تداعٍ هو المؤشر المركزي... وهكذا إلى أن نصل إلى السنة المقررة مسبقاً لنهاية الدراسة التي نقوم بها، ويكون توصيف الواقع النهائي عند حدود الفترة الزمنية المستقبلية هو مجموع

---

Martin Potucck–The Futures Wheel on European Integration,World (٧٨)

Future Society.Prague.2005.p.9–10

التداعيات النهائية، (وتشبه هذه التقنية حالة إلقاء حجر كبير في بركة ماء، فيتولد عن سقوط الحجر دائرة تحيط بنقطة السقوط، وهذه يتولد عنها دائرة أخرى... وهكذا وصولاً لجدار البركة الذي يمثل نهاية التداعيات المحددة بفترة زمنية معينة).

### مصفوفة التأثير المتبادل:

تعددت ترجمات هذه التقنية (Cross Impact Matrix) في الدراسات العربية، فهناك من ترجمها (مصفوفة التأثير المقطعية)، وآخر ترجمها (المصفوفة التبادلية)... إلخ، بينما ترجمتها (مصفوفة التأثير المتبادل). وتقوم هذه التقنية على رصد كافة المؤشرات التي تؤثر في حركية ظاهرة معينة، ثم نقوم برصد تأثير كل مؤشر في بقية المؤشرات سلباً أو إيجاباً، ثم نحسب محصلة تأثيرات كل مؤشر في مجموع المؤشرات الأخرى لنحدد ما إذا كانت محصلة تأثيراته سلبية أو إيجابية، ثم بعد ذلك نقوم بترتيب المؤشرات طبقاً لوزن تأثيراتها السلبية لتحديد ما هو المؤشر الأكثر تأثيراً سلبياً في بقية المؤشرات، وما هو المؤشر الأكثر تأثيراً سلبياً بغيره من المؤشرات، ثم نكرر العملية ذاتها مع المؤشرات ذات الحصيلة الإيجابية لتحديد ما هي أكثر المؤشرات تأثيراً إيجابياً والأكثر تأثيراً إيجابياً، وتشكل هذه المؤشرات (الأكثر تأثيراً وتأثراً سلباً وإيجاباً) المؤشرات الحاكمة للظاهرة والتي يتم وضع كل منها في دولا (التقنية التي سبق شرحها) لتحديد التداعيات المحتملة لكل منها<sup>(٧٩)</sup>.

### المنحنى الجامع:

يمكن تعريف المنحنى الجامع (Envelope Curve) بأنه المنحنى الذي يربط نقاط التماس في مجموعة متتابعة من المنحنيات، ويتركز توظيف هذا المنحنى في الدراسات المستقبلية الخاصة بتأثيرات الظواهر التكنولوجية في الظواهر السياسية.

---

Theodore J.Gordon,Cross Impact Method.American Council for UN (٧٩)  
University,The Millennium Project, 1994,p.8

ويتم رسم المنحنى من خلال وصل نقاط التماس بين المنحنيات الأخرى التي يعبر كل منها عن التطور في قطاع معين، ويمثل المنحنى الواصل بين نقاط التماس التعبير العام عن اتجاه الظاهرة موضوع الدراسة في المستقبل<sup>(٨٠)</sup>.

فلو أردنا قياس معدل الانتقال بوسائل الاتصالات الحديثة في عام ٢١٠٠ مثلاً، فإننا نرسم منحنى يمثل معدل سرعة القطارات في الخمسين سنة السابقة، ثم نقيس معدل سرعة الطائرات لنفس الفترة، ثم السيارات والنقل البحري... إلخ بنفس الطريقة، ثم نرسم خطأً يصل بين نقاط التقاطع بين المعدلات ونمده في الرسم البياني إلى النقطة المقابلة في الرسم للفترة الزمنية المطلوبة وهي ٢١٠٠.

### شجرة العلاقات:

يمكن تعريف هذه التقنية (Relevance Tree)<sup>(٨١)</sup> بأنها تقنية تحليلية تقوم بتقسيم موضوع معين إلى موضوعاته الفرعية شريطة عدم تداخل الموضوعات الفرعية بعضها في بعض، فلو أردنا دراسة سياسة الدولة تجاه استخدام الأراضي مثلاً (ضمن السياسة العامة)، فإننا نقسم الموضوع إلى الموضوعات المتعلقة به مثل الحكومة، والمواطنين، والتجارة، والصناعة، والزراعة، ثم نقوم بتقسيم المواطنين - مثلاً - إلى مالكيين ومستأجرين، ثم يمكن تقسيم المالكين طبقاً لمستويات دخلهم، ثم نقسم مستويات الدخل إلى مساحة السكن، ونوعيته، وموقعه، ومستويات التلوث حوله... ثم نقسم التلوث إلى فروع... إلخ. ويتم تحويل كل هذه الفروع (من الشجرة)

---

<sup>(٨٠)</sup> <http://www.marketingprofs.com.-tutorials-Forecast-Envelopecurve.asp>

<sup>(٨١)</sup> The Futures Group-Relevance Tree and Morphological Analysis,

American Council for UN.University,The Millennium Project.1994.pp.1-4

إلى مؤشرات كمية (أي تكمية المؤشرات) بهدف إدماجها في نماذج التحليل المستقبلي.

### زمن الاستغراق:

يمثل زمن الاستغراق (Lead Time)<sup>(٨٢)</sup> الفترة الزمنية الفاصلة بين الإعلان عن اختراع تكنولوجي معين وحدث تداعيات اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية... إلخ لهذا الاختراع، فبعض الاختراعات تترك أثراً مباشراً، وبعضها تظهر آثاره على المدى المتوسط، لكن بعضها يحتاج لفترات طويلة ليبدأ في التأثير، كذلك يتفاوت التأثير للاختراع بين القطاعات من حيث سرعة التأثير ومدى التأثير، فقد يكون التأثير في القطاع السياسي أسرع منه في الاقتصادي أو العكس، كما أن عمق التأثير يتباين من قطاع لآخر نتيجة ذلك الاختراع التكنولوجي، وهو ما يتم التعامل معه من خلال ما يسمى المنحنى السوقي (Logistic Curve)<sup>(٨٣)</sup> والذي يأخذ شكل حرف (S) وهو المنحنى الذي يتسارع تناقصه بفعل التسارع في المسافة الزمنية الفاصلة بين اختراع وآخر.

ونتيجة لظاهرة تسارع (Acceleration) الفارق الزمني بين اختراع وآخر، فإن قدرة المجتمعات والدول على التكيف مع آثار هذا التسارع تتضاءل، وهو ما يفسر الاضطراب في الكيانات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وعليه فإن توقع مستوى الاستقرار مثلاً في كيان سياسي ما يجب أن يدرك أن مدى (زمن الاستغراق) يتناقص، أي إن الفترة التي يستغرقها اختراع تكنولوجي على الأنساق السياسية مستقبلاً ستقلص، وهو ما يتم قياسه بتقنية السلاسل الزمنية (Time Series) المعروفة.

---

(٨٢) Alvin Toffler–Future Shock,Bantam Books,N.Y.1981.p.464

(٨٣) Gershenfeld, Neil A.– *The Nature of Mathematical Modeling.*:

Cambridge University Press,London.–1999.

تعود تقنية التنبؤ التعاضدي (Synergy Forecast)<sup>(٨٤)</sup> للعالم الأمريكي بكمينستر فولر (Buckminster Fuller) والتي استقاها من فكرة الأخلاط المعدنية (حيث يؤدي مزج بعض المعادن بنسب معينة وفي ظروف معينة إلى تحسن قدرة المزيج على مقاومة الحرارة أو الضغط بشكل أفضل من قدرة كل منها فرادى)، واستخدم باحثو الدراسات المستقبلية المفهوم للتعبير عن تعاضد تأثير المتغيرات إذا (تعاضدت)، وهو ما يستدعي التنبه له عند بناء السيناريوهات لحركة الظاهرة مستقبلاً.

وقد نقل مايكل مان (Michael Mann) هذه الفكرة لدراسة قياس قوة الدولة مستقبلاً، وحدد في نموذجه (IEMP) أربعة مؤشرات للقوة هي القوة الأيديولوجية والاقتصادية والعسكرية والسياسية، ويتم القياس على أساس (التعاضد) بين هذه المؤشرات (قياس نتيجة تعاضد القوة الاقتصادية والسياسية، أو العسكرية والاقتصادية أو الأيديولوجية والعسكرية... أو أكثر من مؤشر)، ثم تحديد أثر ذلك مستقبلاً في النظام الدولي ومكانة الدولة في هذا النظام<sup>(٨٥)</sup>.

---

Buckminster Fuller-Synergetic, Explorations on Geometry of Thinking, (٨٤) vol.2, Macmillan Co., N.Y. 1979 .P.232.

(٨٥) انظر المجلدات الأربعة له حول هذا الموضوع والتي صدرت في أعوام ١٩٨٦ و١٩٩٣ و٢٠١٢ على التوالي:

- *The Sources of Social Power: Volume 1-2-3-4; A History of Power from the Beginning to AD 1760*, Cambridge University Press, 1986. 1993.2012

رغم أن مصطلح السيناريو (Scenario)<sup>(٨٦)</sup> متداول كثيراً في الأدبيات العربية المختلفة، لكن ترجمته العربية غير مستقرة، فهناك من يترجمه (المشهد) وآخر (المخطط) وثالث (تصور احتمالي)... إلخ.

لكن الأكثر تعقيداً في هذه المسألة هو خطوات كتابة (السيناريو)، بخاصة أن للسيناريو أنماطاً عديدة مثل السيناريو الممكن (Possible) الذي يتم بناؤه على المعطيات المتاحة فقط، والسيناريو المحتمل (Probable) الذي يقوم على الترجيح بين المتغيرات من حيث احتمال وقوعها أو توفرها، والسيناريو المرغوب أو المفضل (أو المعياري) (Normative-Preferable).

ويقوم بناء السيناريو على قاعدة (إذا - فإن) (If - Then)، مع ضرورة التمييز بين الاحتمالات على أساس الاحتمال الطبيعي (أي التداعي المتوقع لحدث ما) والتداعي التحويلي (Turning Point) أي الذي يقود إلى تحول كامل في الاتجاه للموقف موضوع البحث، وهناك ما يسمى التداعي قليل الاحتمال - عالي التأثير (Low Impact- High Impact)<sup>(٨٧)</sup>، أي الاحتمال الذي يكون احتمال وقوعه ضعيفاً، لكنه (إذا) حدث تكون آثاره هائلة مثل انهيار الاتحاد السوفييتي، فقد كان أغلب الباحثين لا يتوقعون انهياره بالسرعة التي تم فيها، لكن الآثار التي ترتبت على الانهيار كانت هائلة.

(٨٦) Future Studies, Foresight and Scenarios as basis for better strategic

A. Riailand, K.E. Wold-, Sintiff, 2009. pp.16-25 -decisions

Bernice Lee and Felix Preston, with Gemma Green -Preparing for High-

impact, Low-probability Events -A Chatham House Report, 2012. pp.4-5

## الاستنتاجات في ميدان الدراسات المستقبلية واللغة العربية:

نظراً للفقر الشديد في الدراسات العربية (المتخصصة) في الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية، أصبح من الضروري إدخال هذا التخصص في الجامعات والمدارس، لكن غلبة الطابع التقني على مناهج هذا الميدان المعرفي جعلت أمر ترجمة مصطلحاته رهن جهود فردية قليلة من ناحية، ويغلب على بعضها الارتجال من ناحية أخرى، وهو الأمر الذي يستدعي وضع قاموس عربي للدراسات المستقبلية في العلوم السياسية بفروعها المختلفة.

ومن الملاحظ أن الدراسات الغربية في مجال الدراسات المستقبلية السياسية لا تحدد التقنية وخطواتها التي استخدمها الباحث في الوصول للنتائج الخاصة بالظاهرة موضوع البحث (باعتبارها سلعة تباع وتشتري)، وهو ما يزيد الأمر تعقيداً في توظيف الدراسات المستقبلية التطبيقية لتعميق فهم التقنيات المستخدمة، وجعل الترجمة للعربية تواجه مشكلة (الفهم التطبيقي) للتقنية عند نقلها للغة العربية.

## الميدان الثاني: العولمة:

وهو ميدان تنبه الباحثون فيه للترابط المتزايد بين الأفراد والمجتمعات بقدر سمح للفكر السياسي أن يتخيل أن هذا الترابط يستدعي طرح السؤال التالي: ما هو الشكل السياسي الذي سينتهي إليه نموذج الدولة والمجتمع المعاصرين في ظل استمرار الترابط المتزايد والمتسارع بين مختلف الكيانات السياسية والاجتماعية؟ وعليه بدأ التفكير في الأشكال المختلفة لقنوات الترابط وللشكل الختامي لهذا الترابط والتعبير عنها بمفاهيم أضطدُّ معها وبمعاناة كبيرة عند نقلها للغة العربية.

اسم الميدان المعرفي: العولمة: تباينت الترجمات العربية لمصطلح (Globalization)، فنجدها مرة الكونية، وأخرى الكوكبية، وثالثة العولمة، ورابعة العالمية، ومع أن مصطلح العولمة أصبح الأكثر تداولاً في الأدبيات العربية، فإن المنظور الأيديولوجي له طغى في الدراسات التي باللغة العربية على المعنى الأكاديمي<sup>(٨٨)</sup>، فالعولمة تصف (شبكة الترابط المتزايدة والمتسارعة بين الوحدات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والثقافية، والمآل الذي سينتهي عنده هذا الترابط، وتميل إلى أنه سينتهي عند مجتمع إنساني واحد، دون أن يعني ذلك أن هذا المجتمع الواحد يخلو من التناقض بين مكوناته)، بينما المنظور الأيديولوجي يحصر نفسه في تحديد المكاسب والخسائر الناجمة عن هذا الترابط المتزايد والمتسارع في نفس الوقت<sup>(٨٩)</sup>.

### مفردات العولمة:

تنوعت مفردات العولمة نظراً لتنوع أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتقنية وغيرها، ولن أتوقف عند الخلافات بين الباحثين على تقييم أو نقد الظاهرة، بل

---

(٨٨) انظر المراجع العربية التالية:

- جورج طرابيشي: من النهضة إلى الردة: تمزقات الثقافة العربية في الثقافة العربية، دار الساقى - بيروت - ٢٠٠٠.
- السيد ياسين - العالمية والعولمة - دار نهضة مصر، القاهرة - ٢٠٠٢.
- وليد عبدالحى - انعكاسات العولمة على الوطن العربي، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١١.
- جلال أمين - العولمة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٩.
- محمد عابد الجابري - الهوية، العولمة، المصالح القومية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١١.

John Baylis and Steve Smith-(ed.)-The Globalization of World Politic, (٨٩)

1998.pp.14-19, Press.London. Oxford Univ.

سيتم التركيز على إشكالية المصطلح باللغة العربية ونقله للأدبيات العربية في ميدان الاقتصاد السياسي الدولي:

أولاً: المصطلحات الاقتصادية في العولمة: وتُعنى هذه المصطلحات بعمليات الترابط بين الدول والمؤسسات الاقتصادية، وهي في معظمها روابط جديدة لم تألفها التفاعلات الاقتصادية التقليدية، وهو ما جعل التعبير عنها بحاجة لمفاهيم جديدة، ما جعل نقلها للغة العربية أكثر تعقيداً لسببين هما<sup>(٩٠)</sup>:

أن هذه المفاهيم تعبر عن تفاعلات وروابط نشأت خارج المجتمع العربي، وتم التعبير عنها باللغات الأجنبية (لا سيما الإنجليزية)، وهو ما جعل انتقالها للعالم العربي ولغته يتأخر.

أن الترجمة الحرفية لهذه المفاهيم للغة العربية - كما سيتضح معنا - لا تصلح نهائياً للتعبير عن المعنى الدقيق لهذه المفاهيم، وهو ما يُستدل عليه من المفاهيم التالية:

(Eurobonds): (اليوروبوند): سند مالي يتم تقويم قيمته وسدادها بعملة غير العملة المحلية للبلد أو السوق الذي يتم إصداره فيها، وكثيراً ما يتم تجميع هذه السندات معاً بالعملة التي يتم تصنيفها بها، مثل: السندات الأوروبية، أو اليوروبون-ين. وعادة ما يتم التعامل مع الإصدار من قبل مجموعة دولية من المؤسسات المالية نيابة عن المقترض.

والملاحظ هنا أن كلمة (Euro) لا علاقة لها بأوروبا، وعليه فترجمة المصطلح على أنه (السند الأوروبي) لا تعكس بأي شكل من الأشكال المعنى الدقيق له.

---

John Baylis and Steve Smith-Op.cit.p.438 (٩٠)

(Eurocurrency): (اليوروكرنسي): هي عملة أجنبية مودعة من قبل الحكومات أو الشركات الوطنية، خارج سوق الدولة التي تصدر تلك العملة، مثل أن تكون العملة (الين مثلاً) محتفظاً بها في البنوك الموجودة خارج البلد التي تصدر العملة (أي اليابان). والملاحظ هنا أن كلمة (Euro) لا تعني حصر المعنى في العملة الأوروبية إطلاقاً، فقد تكون العملة هي الروبل الروسي أو الدولار أو اليورو أو الين الياباني... إلخ.

(Euroequity) (Global equity): وهي أسهم يتم الاكتتاب العام الأولي لها من قبل المستثمرين في أكثر من سوق وطني، وليس فقط في البلد الذي تقع فيه الشركة أو الهيئة التي أصدرت الأسهم، وهو ما يجعلها متداولة في مناطق متباينة في توقيتها الزمني.

eurolans: هو قرض يقدمه بنك أو مجموعة بنوك في دولة أو أكثر ويحصل عليه فرد أو جهة من دولة ثانية، ويتم إصداره في دولة ثالثة، ويتم تحديد قيمته بعملة دولة رابعة أو سلة عملات لمجموعة من دول أخرى خمسة أو أكثر.

(Derivative): (المشتقات): هو اتفاق يتم بموجبه تحديد قيمة أصل أو مجموعة من الأصول (assets) بين الأطراف المتعاقدين استناداً للتذبذبات في قيمة هذا الأصل الذي يمكن أن يأخذ شكل السهم أو السند أو السلعة أو قيمة عملة أو أسعار الفائدة، أي إن تحديد القيمة (مشتق) من مدى التذبذب في القيمة السوقية للأصل. وأكثر المشتقات المتداولة في الفترة الحالية هي ما يسمى المشتقات المستقبلية التي تعني الاتفاق بين الأطراف على قيمة سلعة معينة في المستقبل أو سعر فائدة معين أو قيمة عملة معينة في سوق الصرف مستقبلاً.

(offshore centre): هو مركز للنشاطات المالية يقدم تسهيلات أكبر من غيره في التعامل المالي مثل: قيم ضرائبية أقل، أو ضمان سرية أعلى للحسابات المالية، أو خصومات معينة أو إجراءات ميسرة للنشاط المالي... إلخ. وعادة ما تكون هذه المراكز في الجزر أو في الدول الصغيرة.

ثانياً: المصطلحات السياسية: أفرزت أدبيات العولمة عدداً من المفاهيم السياسية المتداخلة التي تحتاج إلى التنبيه لها في الكتابات العربية، فالملاحظ أن الأدبيات العربية تستخدم تعبير (نظام) مقابل المفردات التالية:

– (System).

– (Regime).

– (Order).

وتتضح ملايسات هذه المفردات حين نقلها للنظام الدولي، فمثلاً<sup>(٩١)</sup>:

---

Modern World–System University of California Press (٩١)

Immanuel Wallerstein– 2011.–

– Henry Kissinger, World Order: Reflections on the Character of Nations and the Course of History– Allen Lane –London.2014.

Andreas Hasenclever–(et.al)–Theories of International Regimes– Cambridge University –Press.2009

Giddens, A.). The constitution of society: Outline of the theory of structuration. Cambridge: Polity Press.1984 Alexander Wendt, Social Theory of International Politics, Cambridge: Cambridge University Press, 1999

Christine Sylvester–Feminist International Relations, Cambridge University Press,2009–

<https://www.umsl.edu/~sauterv/analysis/Fall2013Papers/Purcell/bucky.html>

(International System): يضمن بنية الواقع الدولي والتفاعلات بين وحدات النظام الدولي.

(International Regime): مجموعة القواعد الناظمة لعمل النظام الدولي.

(International Order): تدرجية سلم القوى بين الوحدات الدولية في النظام الدولي.

(Global System): التفاعلات بين الدول وما دون الدول (الأقليات والثقافات الفرعية الأخرى والمجتمع المدني المحلي... إلخ) وما فوق الدولة (المنظمات الدولية والإقليمية الحكومية وغير الحكومية).

(World System): يشمل التفاعلات بين كل الوحدات والمجتمعات والأفراد.

وثمة مجموعة أخرى من المفاهيم السياسية التي أفرزتها أدبيات العولمة نجد التباساً فيها عند الانتقال للأدبيات العربية: مثل:

(Feminism): تحديد المكانة والدور السياسي استناداً للنوع الاجتماعي أو الجندر، ولعل أكثر ترجمة رواجاً لهذا المفهوم هو "النسوية"، مع أن الأمر -كما تصفه أهم منظرة سياسية للموضوع وهي كريستين سيلفستر- يختلط بمفهوم الجنس (sex) والـ(Gender)، وتتهم النظريات السياسية السائدة بأنها نظريات "ذكورية غربية بيضاء"<sup>(٩٢)</sup>.

(Structuralism): البنيوية: وتعني المنهجية التي تتضمن عناصر من ثقافة الإنسان التي يجب فهمها من خلال علاقتها بنظام أو هيكل شامل أوسع. وهي تعمل على الكشف عن الهياكل التي تكمن وراء كل سلوكيات وتفكير وإدراك ومشاعر

---

Christine Sylvester–Feminist Theory and International Relations in a (٩٢)  
Postmodern Era, Cambridge Univ. Press. 1994. passim

البشر، أي إن فهم السلوك السياسي يجب أن يبدأ من خلال ربطه بالبنية الثقافية والعلاقات الاجتماعية التي أفرزته.

(Constructivism): البنائية: وتعني تحديد الهوية والمصلحة استناداً للتفاعل بين الوحدات، أي إن هوية الفرد أو المجتمع ومصالحهما ليست معطى سابقاً على الوجود الاجتماعي بل هي نتيجة للتفاعل بين وحدات البنية.

(Structuration): أو الهيكلية، وهي نظرية اجتماعية تبحث في إنتاج وإعادة إنتاج النظم الاجتماعية من خلال تحليل كل من البنية الاجتماعية والفاعلين الاجتماعيين والوكلاء دون إعطاء الأولوية لأي منهما، ودون الاكتفاء بالتحليل الكلي أو الجزئي للظاهرة بشكل منفرد.

(Ephemeralization): وتعني قدرة التكنولوجيا على توفير الإمكانية لإنتاج أكثر ولكن بقدر أقل من المواد وصولاً إلى حد صنع كل شيء دون أي قدر من الأشياء (أي صناعة شيء من لا شيء).

ثالثاً: المصطلحات الاجتماعية: وتتمثل في الآتي<sup>(٩٣)</sup>:

(Deterritorialization) و (Reterritorialization): وتعني نزع (أو إعادة) الرباط بين ممارسات اجتماعية أو سياسية وأصولها المكانية أو أصولها المجتمعية التي أفرزتها لتصبح كأنها ممارسة إنسانية عامة أو (محلية).

---

(٩٣) - [https://lull.cat/IMAGES\\_175/transfer01-foc04.pdf](https://lull.cat/IMAGES_175/transfer01-foc04.pdf)

- "Time-Space Distanciation and the Generation of Giddens, Anthony - Power". A Contemporary Critique of Historical Materialism: Power, Property and the State. London: Macmillan-1981.. pp. 90-108

(time-space distancing): تمدد النظم الاجتماعية عبر المكان والزمان. ما يجعل التفاعل يتم مع الأشخاص الغائبين مكاناً أو زماناً وبالتالي توسيع فضاء التفاعل مكاناً وتقليص المسافة الزمنية لحدوث التفاعل.

الاستنتاجات في ميدان العولمة واللغة العربية:

يغلب على مصطلحات أو مفاهيم أدبيات العولمة الطابع (التقني)، وهو ما يعني أن التعبير عنها يحتاج "لمنظومة معرفية تقنية" تستطيع إدراك كنه المفردات الجديدة في ميدان معين، ويبدو أن عجز الخلفية التقنية في منظومتنا المعرفية يجعلنا أقل قدرة على التقاط المعنى الدقيق لمصطلح جديد ونقله للغة العربية، فمثلاً مصطلح (Ephemeralization) الذي وضعه (فوللر) لم يكن موجوداً في اللغة الإنجليزية، لكن العقل التقني الذي تخيل إنتاج (شيء من لا شيء) تمكن من تركيب هذا المصطلح، فكلمة (ephemeral) تعني (سريع الزوال)، لكن الرابط بين المفهوم وجذوره اللغوية هو (المؤقتية) والتي هي أبرز سمات العصر الحالي القائم على التغيير السريع والامتسار، وهو ما يؤكد ما ذهبنا له في مقدمة هذه الدراسة في الربط بين اللغة والمنظومة المعرفية.

المنظومة المعرفية العربية ومفاهيم الدراسات المستقبلية والعولمة:

الدراسات المستقبلية:

يمثل الزمن الفكرة المركزية في الدراسات المستقبلية، وعليه يصبح الإدراك للبعد الفلسفي في مفهوم الزمن نقطة الانطلاق الضرورية لاستيعاب موضوع الدراسات المستقبلية، فقد شكل موضوع الزمن نقطة تحاور بين الفلاسفة منذ بداية تطور ميدان الفلسفة، وانقسم هؤلاء إلى فريقين: أحدهما اعتبر الزمن مفهوماً منفصلاً عن غيره، ما

يترتب عليه الاعتقاد بالثبات والدوام، وهو ما تجلى في فلسفات بارمنيدس وزينون وصولاً إلى كانت، وافترضوا أن الزمن سابق على الظاهر وبالتالي فهو ليس مفهوماً أمبريقياً، فهو موجود في العقل كحال المثال عند أفلاطون، وفريق آخر لا يرى الزمن منفصلاً عن الحركة والظاهرة، وتدل عبارة هيرقليطيس بأنك (لا تستطيع عبور النهر مرتين)، على ذلك، وعبر أرسطو عن ذلك بأن الزمن يتحدد بالحركة، فالنائم ليس له زمن، ووصفه جون لوك بأنه (التغير الكمي للأحداث).

ولعل الفلسفة الإسلامية في تيارها العام أقرب لمفارقة المفهوم السائد عند الفريق الثاني، مع استثناءات معينة، فالزمن عند الأشعري هو الفرق بين الحركات، وعند الخوارزمي (مدة تَعُدُّها الحركة)، ولدى المعري (كم الحركة)، لكن التيار السائد في فلسفتنا العربية والذي بقيت بصماته سائدة هو التيار (الدهري - القدري) الذي يقلل من أهمية تدخل الإنسان في تحديد مسارات حياته المستقبلية، وهو ما يجعل إدراك الأبعاد العميقة لمفاهيم الزمن والتغير أقل مما هي لدى الآخرين، بل يقلص من أهمية النزوع للحرية لصنع الغد المأمول، ما يحرمه من البحث عن المفردات التي تجسد ما لا يعمل على تجسيده.

لقد استقر المفهوم المعاصر للزمن عند المعنى الثاني لدى آينشتاين، ومثاله التقليدي في ذلك هو أنك إذا حركت عقارب الساعة للأمام لا يعني ذلك أن عمرك قد زاد، إذاً لا بد من ملء وعاء الزمن بالحركة، لكن فلاسفة آخرين أكدوا إلى جانب بعد الحركة بعد الإحساس بالزمن وبالتالي إيقاعه، وهي قضية في غاية الأهمية، ويمكن أخذ مثال الفيلسوف (فيشنر) كمؤشر توضيحي لهذه القضية، فقد عرض هذا الفيلسوف صوراً مشوقة على مجموعة من الأشخاص، وعرض على نفس المجموعة صوراً مملة، ولكنه حرص على أن تكون مدة العرض في الحالتين واحدة، فاعتقدت المجموعة أن مدة العرض للصور المشوقة أقصر من مدة العرض للصور المملة،

فنبه فيشتر إلى بعد أعمق وهو إدراك إيقاع الزمن، أي وتيرة الحركة، وبالتالي فإن الزمن مقاساً بكم وقائعه ليس واحداً في كل مكان، ما يعني أن السنة (كوعاء للحركة) في دولة متخلفة ليست سنة في دولة متطورة، لأننا إذا اعتبرناها واحدة سنعود بمفهوم الزمن إلى الانفصال عن الحركة، وذلك يعني أن إدراك الحركة وقياس كمها وتبيان إيقاعها يمثل نقطة البدء في فهم حركة الظاهرة، أيأ كانت هذه الظاهرة، سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية.

ومن المرجح أن إيقاع الحركة في مجتمعاتنا العربية أبطأ من نظيره في المجتمعات الغربية، وعليه فإن المجتمع الذي يصله المستقبل قبل أوانه سيكون أكثر عناية بتوصيف هذا السابق لأوانه من مجتمع يتحرك ببطء فلا يقلقه المستقبل لأنه يستشعر مسافة كافية بينه وبين ذلك الآتي.

أما البعد الآخر في موضوع الدراسات المستقبلية فهو البدائل المختلفة لمسارات الظاهرة في تطورها، فالزمن منقسم إلى مراحل ثلاث: الماضي وهو كل سابق على الحال القائم، والحاضر وهو كل ما هو قائم حالياً، وفي حالة الحركة، والمستقبل وهو الآتي بعد الحاضر، والفرق بين المراحل الثلاث هو أن الماضي قد أصبح حقيقة غير ممكن تغييرها، ولا جدوى من تدخل الإرادة الإنسانية فيه، أما الحاضر فهو عملية متحركة لم تكتمل بعد، ولن يكون للتدخل في مساره إلا القدر النسبي من التأثير، بينما يمثل المستقبل المجال الوحيد المتاح أمام الإرادة الإنسانية للتدخل فيه، غير أن عملية التدخل تتطلب وعي كافة الاحتمالات التي قد تتطوي عليها الظاهرة موضوع الدراسة، وهو أمر لا بد له من منهج علمي دقيق ومتطور، وهو ما عمل الباحثون في المجتمعات السريعة الإيقاع على توفيره من خلال ما يسمى بتقنيات الدراسات المستقبلية.

استناداً إلى ما سبق يمكن تعريف الدراسات المستقبلية على أنها (العلم الذي يرصد التغير في ظاهرة معينة ويسعى لتحديد الاحتمالات المختلفة لتطورها في المستقبل وتوصيف ما يساعد على ترجيح احتمال على غيره). وعلى هذا الأساس تتباين الدراسة المستقبلية عن الدراسة الاستراتيجية كما أسلفنا، كما تختلف عن التنبؤ نظراً لأن التنبؤ يوحى (بقدر كبير من اليقين) خلافاً للدراسة المستقبلية<sup>(٩٤)</sup>.

ولما كانت مجتمعاتنا ذات إيقاع تطوري بطيء وغير ذاتي (أغلب تطوره عائد لعوامل موضوعية أكثر منها ذاتية) فإن إدراكه أو وعيه للزمن يبقى دون القدرة على فهم أو وعي العلاقة مع الزمن، وعليه لن تتطور منظومته المعرفية بهذا الاتجاه وسيجد نفسه عاجزاً عن التعبير عن هذه الحالة بلغته الخاصة.

### العولمة:

لعل تَسَمُّر المجتمع العربي عند ثقافته الفرعية (العشيرة - القبيلة - الأمة - المذهب - الدين - الوطن... إلخ) وبقاء مجتمعاتنا موضعاً للتفاعل بدلاً من أن تكون فاعلاً في النشاط الاقتصادي والسياسي والاجتماعي (بدليل التخلف الكبير في مواقعنا في مؤشرات العولمة) - يجعلنا أقل انشغالاً بمفردات هذه الظاهرة التي يتشارك في دفعها الرأسماليون والاشتراكيون على حد سواء، ويكفي مراجعة تصريحات الرئيس الصيني الحالي حول ذلك ودفاعه الكبير عن كل آليات العولمة<sup>(٩٥)</sup>.

---

(٩٤) وليد عبدالحى - الدراسات المستقبلية: النشأة والتطور والأهمية، مجلة التسامح (وزارة الأوقاف العمانية)، العدد ٣، ٢٠٠٣، ص ٦٧-٧٨.

(٩٥) [https://www.scmp.com/news/china/economy/article/2141032/xi-](https://www.scmp.com/news/china/economy/article/2141032/xi-jinpings-defence-globalisation-and-open-markets-key-takeaways)

[jinpings-defence-globalisation-and-open-markets-key-takeaways](https://www.scmp.com/news/china/economy/article/2141032/xi-jinpings-defence-globalisation-and-open-markets-key-takeaways)

## التعليقات والمناقشات

د.محمد الخلايلة: أشار إلى أنه كان بإمكان الدكتور وليد عبدالحى عرض المصطلحات التي يريد أن يترجمها على مجمع اللغة العربية الأردني لتكون محل اتفاق.

رد د.وليد عبدالحى: أيد كلام الدكتور محمد الخلايلة؛ وقال: لو عرضت المقابلات العربية المتعددة للمصطلح الواحد فسيقرّ المجمع واحدة من هذه المقابلات.

د.محمد حمدان: بين أن في المجمع لجاناً متخصصة بتعريب المصطلحات الأجنبية، وترد للمجمع مصطلحات تحال إلى اللجنة المختصة لتضع المقابلات العربية لها، بحضور خبير متخصص في العلم التي تنتمي إليه المصطلحات، ثم ينشرها ويوزعها. وتمنى إن كان لدى الدكتور وليد مصطلحات بحاجة إلى تعريب أن يبعثها إلى المجمع. وبيّن أن المجمع رصد المحلات المخالفة لقانون حماية اللغة العربية ووثّق اليافطات بالصور، وأرسل هذه المخالفات إلى الجهات المعنية بترخيص المحلات وإلى رئاسة الوزراء. وأشار إلى أنه إذا أوقعت العقوبة على أحد المخالفين فسيعتبر المخالفون الآخرون.

د.عبدالرحمن الكيلاني: أوضح أنه لا بد على أصحاب القرار أن يشعروا أن حماية اللغة العربية جزء من حماية الأمن الفكري. والحفاظ على الأمن الفكري لا يقل عن الحفاظ على الأمن الوطني والأمن السياسي، وعليهم أن يكونوا مشجعين للمجمع في تطبيق القانون.

د.محمد زكي خضر: بيّن أن سرعة إقرار المصطلحات في المجامع اللغوية ليست بالسرعة الكافية لمواكبة التقدم العلمي. والبديل أن يضع المتخصصون أنفسهم المصطلحات التي يرونها مناسبة حتى لو كانت قريبة من الصحة، وبعد ذلك تُتداول بينهم إلى أن نصل إلى إقرارها من المجامع اللغوية.

د.محمد عصفور: بيّن أن الاستعمال هو الذي يقرّر صلاح المقابل العربي من عدمه، وبيّن أن المقابلات العربية ما لم تستخدم في قاعات التدريس فإنها ستبقى نظرية ولن تفيد أحداً.

رد د.وليد عبدالحى: بين أنه مع المقابل العربي الذي يقرّه الذوق العام.